قال القسطلاني فانتسب الي جده دون ابيه عبد الله لشهرته
لما وقد من نباهة الذكر والسيادة وطول العمر ولذا كان كثير من
العرب يدعونه بن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبه وقد قيل
انه اشتهر عندهم ان عبد المطلب يخرج من ظهره رجل يدعوا الي الله
تعالي فاراد صلي الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك وانه لابد من
ظهوره علي اعدائه وان العاقبة له التقوي نفوسهم قلت
ويمكن ان يكون كعب اختار هذا الاسم لما فيه من التفاول بالسلامة
التي هي غاية مطلوبه لما حصل له من الخوف فان قيل ان النبي صلي
الله عليه وسلم كان لا يقول الشعر وهذا شعر موزون فكيف
ذلك قلنا مثل هذا ليس بشعر لان حد الشعر كلام مقفي موزون
قصدا ولا يصح قصد الشعر للنبي صلي الله عليه وسلم لقوله
تعالي وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولهذا كان صلي الله عليه
وسلم اذا انشد شعرا غيره من غير قصد قال الخليل بن احمد
كان الشعر احب اليه صلي الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولكن
لا يتاتي له وقد روي بن ابي حاتم وغيره عن الحسن البصري
مرسلا انه كان صلي الله عليه وسلم يتمثل بهذا البيت كفي الاسلام
والشيب للمرء ناهيا فقال له ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك
لرسول الله لقول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وهو من
حديث علي ابن زيد بن جدعان وهو ضعيف وروي البيهقي
في الدلايل انه صلي الله عليه وسلم قال للعباس بن مرداس انت
القايل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه فقال انما هو
بين عيينة والاقرع فقال هما سواء وقال عروة وموسي بن عقبة
عن الزهري انه قال انت القايل اصبح نهبي ونهب العبيد
بين الاقرع وعيينه فقال ابو بكر ما هكذا قال يا رسول الله ولكن
والله ما كنت بشاعر ولا ينبغي لك فقال كيف قال فانشده ابو
بكر

بكر ما هكذا قال يا رسول الله ولكن والله ما كنت بشاعر ولا ينبغي
لك فقال كيف قال فانشده ابو بكر فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم هما سواء ما يغترك بابيهما بذات ثم قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اقطع عني لسانه فخشي بعض الناس انه اراد به المثل وانما اراد
رسول الله صلي الله عليه وسلم العطيه وعبيد فرسه وقيل انما قدم
الاقرع لانه لم يرتد ايام الردة وعيينة ارتد وعاد للاسلام وروي
النسائي والترمذي من حديث شريح بن هاني عن ابيه عن
عايشة كما قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا استراث
الخبر تمثل ببيت طرفه ويا تيك بالاخبار من لم تزود قال الترمذي
حسن صحيح ورواه البزار من حديث بن عباس ايضا وربما انشده
من لم تزوده بالاخبار وقد وقع في الاحاديث الصحيحة تمثله
صلي الله عليه وسلم نحو قوله اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة
لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وحديث عايشة كان صلي الله
عليه وسلم يتمثل بشعر بن رواحه بيت يهاني جنبه عن فراشه
اذا استثقلت بالمشركين المضاجع وقد عقد البخاري بابا لذلك
فقال باب ما يجوز من الشعر والرجز والحدا وما يكره منه وقوله
تعالي والشعرا يتبعهم الغاوون الايه وذكر فيه عن الاسود بن
قيس انه قال يقول سمعت جندبا يقول بينما النبي صلي الله عليه
وسلم يمشي اذ اصابه حجر فعثر فدميت اصبعه فقال هل انت
الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال القسطلاني
والبيت لعبد الله بن رواحه ثم قال بعد ان ذكر البيت بكسر التا
الفوقية في اخر القسمين مكسورة علي وفق الشعر وقال الكرماني
والثاني الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنه وقال غيره ان النبي
صلي الله عليه وسلم تعمد اسكانها ليخرج القسمين عن الشعر
ورد بانه يصير من ضرب اخر من الشعر وهو من ضروب البحر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)